

قِيلَ إِنَّ يَضِيْعَ السُّودَانَ ؟

السودان هو بوابة الإسلام والعروبة إلى أفريقيا  
فلتكن مهمتنا الاحتفاظ بمفتاح هذا الباب .  
حتى لاتقوم للإسلام والعروبة قائمة في جنوب  
الصحراء الكبرى !

جون جاراج

التمرد الصلي في جنوب السودان

## قَبْلَ أَنْ يَضِيعَ السُّودَانُ ؟

أجل .. قبل أن يضيع .. ويضيع معه الجميع !!! فالمؤامرة على هذا الشعب الشقيق ليست وليدة اليوم .. بل بدأت أحداثها منذ حوالى قرن ونصف قرن .

وقد كانت الثورة المهدية أبعد نظرا تجاه هذه المؤامرة ، كما فاضت منشورات هذه الثورة بالتحذير منها منذ الأيام الأولى لهذه الثورة .  
نقول مجلة العروة الوثقى<sup>(١)</sup> :

إن السودانيين لم تلتئم جراحهم من ظلم « جورجون » أيام كان حاكما عليهم وقد رسخ في قلوبهم أنه أعدى أعداء الديانة الإسلامية ، فقد طلب وهو فيهم قسسا من السويس لتصيرهم والقضاء على عقيدتهم ..

فالجنرال « جورجون » كان ميثرا قبل أن يكون حاكما ، وكان في أعماق أعماقه « كاهنا » قبل أن يكون واليا .

وعندما لقي مصرعه على أيدي « الأنصار »<sup>(٢)</sup> فقدت الملكة فكتوريا صوابها وكما يقول « ألن مورعيد »<sup>(٣)</sup> : لقد هرعت إلى بيت سكرتيرها وهي ترتجف وتتحب بعد أن علمت بمصرع « شهيد المسيحية البطل »  
والقائد الفذ الذى لم يقهر ... !!!

( ١ ) مجلة العروة الوثقى كان يصدرها السيدان جمال الدين ومحمد عبده في باريس .

( ٢ ) الجنرال الإنجليزي « جورجون » كان حاكما على السودان باسم مصر في عهد الخديو (إسماعيل) .

( ٣ ) الأنصار أتباع المهدي .

( ٤ ) في كتاب « النيل الأبيض » ص ٢٧٥ الطبعة العربية .

« لقد نشر هذا البحث قبل ثلاث سنوات . وهامى الأحداث تؤكد كل عاجاه فيه من وقائع وارا » .

وقد حذر « الإمام المهدي » الخديو توفيق من الركون إلى أعداء الله ، والاستعانة بهم في سبك دماء أمة محمد لأنه من كان يؤمن بالله فلا ينبغي أن يأمن لكافر .. ومن رسخ في قلبه أنه « مؤمن » اطمأن إلى نصر الله وتأييده ضد كل عدو قاجر...<sup>(١)</sup>

\*\*\*

إن بلاد السودان .. أو سودان وادي النيل يحتل في حدوده الإدارية ما يقرب من مليون ميل مربع ، وهو فوق ذلك يعادل في مساحته ثمانى دول أوروبية هي السويد والنرويج والدانمارك والجزر البريطانية وإيطاليا وآسيا وفرنسا والبرتغال .

كما تقع على حدوده الجنوبية أوغندا ، وزائير ، وكنيا ، وشرقا أثيوبيا وأرتيريا ، وغربا تشاد وأفريقيا الوسطى ، وشمالا جمهورية مصر كما يشترك في الشمال الغربى مع ليبيا<sup>(٢)</sup> .

والميزة الرئيسية لموقع السودان أنه يمثل أكبر عمق إسلامى فى أفريقيا كذلك يمثل أكبر وحدة عربية إسلامية حافظت على لغتها العربية وعقيدتها الإسلامية<sup>(٣)</sup>...

هذا الموقع المتميز للسودان يجعله واقعا تحت تأثير مختلف الثقافات والتيارات التى تهب على القارة الأفريقية من شتى المنافذ والاتجاهات ، كما تجعل منه فى الوقت نفسه مصدر إشعاع وحضارة إذا توافرت له الأسباب والإمكانات .

( ١ ) انظر الجزء الثالث من مشورات الإمام المهدي .

( ٢ ) معالم تاريخ السودان . الشاطر عبد الحليم الوصيلي - القاهرة - ١٩٥٥ م .

( ٣ ) دراسات فى الحضارة البشرية للسودان . د / عبد العزيز كامل - القاهرة ١٩٧٢ م .

ومنذ تفجرت الثورة المهدية أدركت بريطانيا أن استقرارها وتحكمها في منطقة الشرق الأوسط ووسط أفريقيا يتوقف على القضاء على الكيان السوداني واستقلاله<sup>(١)</sup>. قِدت تفرض سيطرتها على السودان وبخاصة المناطق الجنوبية لتكون عازلا بين مستعمراتها في وسط وشرق أفريقيا من ناحية ، والعالم الإسلامي والعربي من ناحية أخرى ... !!!

وتنفذا لوصية الجنرال المبشر « جوردون » فتحت بريطانيا الطريق أمام التبشير المسيحي لبدأ عمله في الجنوب — ولأول مرة — بين القبائل الوثنية الزنجية ، واستمرارا في هذه السياسة التخريبية أنشأت « الفرقة » الاستوائية « لتحل محل الجنود المسلمين الذين كانوا في نظرها بعثة تبشيرية إسلامية ... !!!

ومحاولة فصل الجنوب عن الشمال لم تكن إلا حلقة أو خطوة في سبيل تنفيذ هذه المؤامرة<sup>(٢)</sup> ..

\*\*\*

لقد اعتمدت عصابات « التبشير » في دعوتها إلى كراهية المسلمين والعرب إلى أكذوبتين :

أما الأولى فالربط بين الإسلام والرق .

وأما الثانية فالربط بين الإسلام والتفرقة بسبب اللون والعرق . وكما يقول « جاك مندلسون » إن هذه أوفح أكذوبة يروج لها المنصر أو المبشر ، لأن هذه التفرقة « بدعة » سيئة لم تعرف إلا بين المبشرين وأسيادهم في بلاد الغرب ، كما أن هذه التفرقة لا تزال تمارس حتى يومنا هذا في الكنائس وفي دور العبادة ، وفي اختيار القساوسة والكهنة ، وهذه

(١) النيل الأبيض — أن موهيد — ص ٢٢١ .

(٢) دراسات في الحركات التبشيرية للسودان . دكتور عبد العزيز كامل .



التفرقة هي إلى يومنا هذا « الإنجيل المقدس » الذي يبشر به هؤلاء الذين يقولون دائما .. غير الحقيقة ..

وما يقوم به البابا « جون بول » هذه الأيام من إدانة التفرقة والوقوف إلى جانب قضايا الشعوب المظلومة .. إنما هي محاولة ساذجة لنقل « الجبل » الذي تحطمت فوق صحرة الكعبة، ومحاولة لإحياء موعظة الجبل<sup>(١)</sup> التي دلفها المبشرون في أغوار سحبة .. III

\*\*\*

وتعتبر مأساة الكاهن الهندي<sup>(٢)</sup> متى دي كاسترو نموذجا صارخا لهذه التفرقة وتتلخص هذه القصة — كما تروىها وثائق التبشير — في أن « متى دي كاسترو » كان شابا هندوكيا من ولاية جوا ( التي كانت آنذاك مستعمرة برتغالية ) وقد تحول إلى المسيحية .

لكن أسقف جوا ( البرتغالي ) الكاثوليكي رفض رسامته كاهنا .. فما لبث أن نجح في شق طريقة إلى روما ، وبعد سنوات من الدراسة تمت رسامته كاهنا في عام ١٦٣٠ ، وأعيد إلى الهند ليعمل في التبشير بين شعبه . بيد أن أعداءه أقاموا الكثير من العقبات في وجهه ، مما اضطره في عام ١٦٣٦ إلى أن يعود ثانية إلى روما بطريق البر ...

وهناك تمت رسامته مطرانا وأعيد ثانية إلى الهند ، إلا أن مصاعبه تضاعفت منذ لحظة وصوله ، فقد رفض أسقف جوا الاعتراف به مطرانا . وأخيرا لم يجد « متى » أمامه مفر من العودة إلى روما مرة ثالثة ليعرض قضيته بنفسه ، وبعد مجهود عقيم بذل في إقناعه بالذهاب إلى الحبشة ، فإنه عاد إلى الهند مرة ثالثة في عام ١٦٥١ ، وهو ينقث تهديدا ووعيدا ضد

( ١ ) موعظة الجبل إحدى المواضع الشهيرة في التراث المسيحي .. انظر انجيل متى . الإصحاح الخامس .

( ٢ ) نقلا عن كتاب « حقيقة التبشير » للسيد اللواء أحمد عبد الوهاب مكتبة وهبة

البرتغاليين وجميع اليسوعيين ... ولما بدأ « منى » فى إرسال الشكاوى المتلاحقة إلى روما ضد البرتغاليين وما كان عليه أمر الكنيسة فى جوا ، تبين من بحثها أن جزءا من اتهاماته كان صحيحا .

إلا أنه رأى من الحكمة التخلص من المصدر الأساسى للقلاقل ( وهو منى ) ولذلك جرد من لقبه فى عام ١٦٥٨ ، وأعفى من وظيفته ، إلى أن توفى عام ١٦٧٧ ..

ولم .. يتم رسم أى مطران هندي إلا فى عام ١٩٣٢ م أى بعد حوالى ثلاثمائة عام من وفاة « منى » المسكين ... !!!

ولقد فطن القادة والمثقفون فى أفريقيا إلى خداع حركة التبشير ، ولذلك انتهزوا كل فرصة للتعبير عن سخطهم وكراهيتهم ، فراهم يقولون : « حينما يكون للرجل الأبيض اليد العليا ، فإن المبشرين يتقبلون برضاء غريب هذه التفرقة العنصرية .

( وفى حديث مع أحد المبشرين ) أشار فلاح ثرى من « كيكوبو »<sup>(١)</sup> إلى قمة تل من التلال السوداء بكينيا قائلا : هل ترى الإرسالية التى هناك ؟ إنهم يديرون ملجأ للأيتام ومدرسة للتجارة ومستشفى ، وكان هذا لصالحنا نحن الكيكوبيين .

ولكن هل تعلم أننى لم أر قط أى قسيس أبيض منهم فى أى اجتماع أو قداس بقريننا ؟ إذا كانت هذه هى المسيحية فإننا نستطيع الاستغناء عنها .

\*\*\*

---

(١) قرية فى كينيا .

ولقد دار حوار بين أحد المبشرين وشاب نيجيرى مسيحي مثقف ،  
اشتغل بالتدريس لبضع سنين فى مدارس الإرساليات ، وكان فى بلده واعظا  
مرخصا له وشغل عدة منابر للوعظ ، وسافر إلى الولايات المتحدة للدراسة  
الجامعية ، ثم عاد إلى نيجيريا ، وكان السؤال الذى طرحه المبشر هو كيف  
ترى مستقبل المسيحية كالتزام دينى لنخبة أفريقيا الناهضة ؟  
فكان جواب الشاب النيجيرى :

« فى المستقبل القريب جدا سوف تخسر المسيحية نهائيا فى أفريقيا  
إنها تخسر فعلا . هل تظن أننى عائد إلى أفريقيا لأظل مسيحيا ؟ كلا ..  
وحيثما ضغط عليه المبشر « ليشرح لماذا يظن أن للمسيحية مثل هذا المستقبل  
الضئيل فى أفريقيا ، فإنه انتقد المبشرين وقادة الكنيسة الأفريقية قائلا :

« إن المبشرين البيض الذين جاءوا إلى أفريقيا للتبشير بالإنجيل ، لم  
ينصروا شعبهم بعد . يجب عليهم أن يروا الرمد الذى فى عيونهم قبل عيون  
جيرانهم .

أنا لا أستطيع أن أفهم لماذا يجب أن تكون هناك تفرقة عنصرية فى  
الكنيسة .

إن الكنيسة مشروع تجارى ، ففي الوقت الذى ترى فيه المبشرين  
البيض من المتخمين ... ترى عكس ذلك فى القساوسة السود الذين  
يعيشون عالة تحت أقدام هؤلاء المبشرين البيض !..

\*\*\*

لقد كانت الملكة « اليزابيث » الأولى تاجرة رق ، وكانت شريكة  
لأكبر تاجر رقيق فى عصرها واسمه « جون هوبكنز » وكانت السفينة التى  
تعمل المخطوفين من أفريقيا اسمها « يسوع » له المجد !!! وكان القسس  
ورجال الكنيسة يتقاضون ضريبة عن كل « رأس » ولم يكونوا يسمحون



بإبحار السفن المحملة بالرفيق قبل التسليم والتسليم من يد النحاس الأبيض الذى يدفع هذه الضريبة قبل الإبحار من شواطئ الشحن<sup>(١)</sup> ..

والشيء المفرع والمخزى معا .. أن منظمة الوحدة الأفريقية التى تجعل من « أديس أبابا » مقرا لها رسمت فى مقر هذه المنظمة أو فى مدخله صورة رجل أفريقى بحره رجل عرفى إلى حظائر الرق .. !! يحدث هذا فى الوقت الذى نشترك فيه دول عربية كثيرة فى هذه المنظمة ، ويشاهد وزراؤها وروءساؤها هذه الصورة البغيضة دون تدخل من أى أحد .. ودون كشف هذا الزور حتى لا يبقى لاصفا بالعرب والمسلمين إلى الأبد .

\*\*\*

لقد بدأت المؤامرة على السودان منذ وقع فى قبضة « التبشير » الذى خططت له بريطانيا بدهائها المعروف ضد الإسلام والشرق ، وكان « غوردون » فى مقدمة جنرالاتها الذين فرضوا على مصر لتنفيذ هذه المؤامرة بعد احتلال بريطانيا لمصر ..

لم يكن الهدف هو جنوب السودان .. إن المؤامرة أخطر من ذلك بكثير جدا .. الهدف هو السودان .. ومصر .. كما أن الهدف هو مطاردة الإسلام . واجتثاث جذوره فى أى قطر .

إن كلمة « أنيانيا » تعنى فى لغة « الدنكا » سم الأفعى ، وقد اختارت الكنائس لحركة « المخربين » فى جنوب السودان هذا الاسم لم تعد هناك أنيانيا ANYANA واحدة . هناك « أنيانيات » ANYANYAS كثيرة . أنيانيا رقم واحد ، وأنيانيا رقم اثنين ، وأنيانيا رقم ثلاثة ، وأنيانيا رقم أربعة .

فى جنوب السودان توجد منظمتان تحملان هذا الاسم . أما

(١) انظر كتابنا حتى لا نندع . فصل « الجذور » أو قصة طرق على مدى العصور .



الأثينياتان الثالثة والرابعة فاتجهت إحداهما إلى دارفور وبلاد النوبة ..  
وتسللت الرابعة إلى شمال السودان من الخرطوم إلى حلفا .. !

هل سمعتم باسم القس « فيليب عباس » ؟ إنه « نوبى » وقع في  
الفخ .. وسرى السم في جسمه فبدأ يتحرك في بلاد دارفور والنوبة من  
جهة الغرب ..

منذ أشهر لوحظت فتاة تخرج من إحدى الكنائس في مدينة  
الإسكندرية .. لقد لفت شكلها نظر ضابط بحرى مسلم .. وحين سألها  
عن جنسيتها قالت من النوبة .. فأعاد عليها السؤال بشكل آخر .. :  
— أمن نوبة مصر .. أم من نوبة السودان .. ؟

قالت بصوت قط أجش النوبة فقط !!!  
هذه الإجابة العابرة قد لا يدرك خفاياها أحد .. ولكنها تعنى الانفصال عن  
كل من السودان ومصر . إلى الأبد .. !؟

وتعنى التآمر والتخطيط لتنفيذه في أقرب وقت ، وفي أحسن الفروض فهي  
ظاهرة تدل على مدى ما رسخ في قلب هذه الفتاة من الكراهية والحقد ..  
إن البابا جون بول الثانى يطوف العالم الإسلامى شرقا وغربا وأول  
ما يفعله بعد هبوطه من الطائرة أن يجر ساجدا ليقبل الأرض داعيا إلى السلام  
والحب ... !!!

إن السذج في العالم الإسلامى أكثر من تسعة وتسعين فى المائة ..  
فهذا المنظر يثير فى القلوب نشوة عاطفة ويختطف أبصار « المغفلين » من  
أبناء الإسلام والعروبة .

هل منكم من يحفظ قصيدة « الديك والغلب » !!؟  
إنها قصيدة تذكرنا بما يجب أن يكون عليه المسلم من اليقظة والحذر فى  
مواجهة هذا الشر القوى المتغلب . !

تقول هذه القصيدة :

ظهر الثعلب يوما \* في ثياب الواعظينا  
ومشى في الأرض يهدى \* ويسب الماكرينا  
ويقول الحمد لله \* إليه العالمين  
يا عباد الله توبوا \* فهو كهف التائبنا  
واطلبوا الديك يؤذن \* لصلاة الصبح فينا  
فأتى الديك رسول \* من إمام الماكرينا  
عرض الأمر عليه \* وهو يرجو أن يلبنا  
فأجابه الديك عفوا \* يا أضل .. المهتدينا  
مخطيء من ظن يوما \* أن للثعلب ديننا

فهل يوجد بين مسلمي اليوم .. من يملك حصافة هذا الديك ؟

أو حتى بعد نظره في التفرقة بين العدو والصديق ... !!!

لقد اختير « جنوب السودان » كرأس حربه ، ولكن هل تعرفون كم عدد المسلمين والمسيحيين في هذه المنطقة ؟ .

إن عدد المسلمين في جنوب السودان هو الأكثر من أى دين آخر ...  
أما الباقون فوثنيون يعبدون الطوطم والطبيعة والساحر !!!

ولكن المسلمين قتلوا قيمتهم بأيديهم ... ومكنوا عدوهم من رقابهم  
وإلا فماذا تفسر استبدال إسرائيل خمسة آلاف مسلم وعربى بطيار يهودى  
واحد .. !!!

وأذكر في أول مؤتمر لمجمع البحوث الإسلامية — وكان ذلك في شهر  
شوال ١٣٨٣ هـ — مارس ١٩٦٤ م — أن التقيت بزعيم سياسى  
سودانى .. لقد وجدته منهمكا في السياسة . حائرا بين دروبها الملتوية  
المظلمة . عازقا على نغمة التقدم والرجعية ..





وقد ستمرت هذه مرحلة حتى قيام الثورة المهدية في عام ١٨٨١ .  
وفي عام ١٨٨٥ وبعد فتح الخرطوم تم إعداد كل تأثيرات كتيبه عن  
السودان .

### المرحلة الثانية :

ظل السودان حايًا من تأثيرات الكنيسة حتى مطلع هذا القرن  
وبدأت مرحلة جديدة بعد ما تمكّن إحصاء السودان من الكنيسة الإنجيلية  
مصرية تحت إدارة سرदार كيسرو وحت بشاء الهند رقصا في ردىء  
الأمر السماح بالنشر في شمال السودان خوفا من ردود الفعل في دولة  
حدثه العهد ثورة إسلامية وكليهما ما مثّل تدارك عن ذلك وعلى  
الأخص بعد محيىء الأب ليفلاين مويى ( LIOVELLYN H GGWYNNE )  
تمثل كنيسة الإنجيلية في عام ١٩٠٠ ويعتبر مويى مؤسس عمل نشري  
الحديث في السودان .

### المرحلة الثالثة :

برامت هذه المرحلة مع تأثيرات الحرب العالمية لسنة وصور موعى  
لقومى الحديث في السودان حيث أحدثت حركة حرب تحرير موحدة  
في حركة اجتماع سودى بضور لإداعة والحرب أساء مناطق متحدة في  
الحش وبدفقهم على الخرطوم كما تنوعت في إصدار هذه مرحلة سرسحية  
النشر مع تطور دستورى لسلاد ابتداء من ظروف حكم بدق  
ولاستقلال مرورا بمحاولات الحكومات بوطية متعقد في أساء  
والإصلاح .

ويمكن موزع المرحلة لأولى ( ١٨٤٨ - ١٨٨٥ ) كانت مرحلة  
الاستكشاف وبحراء الدراسات وتعرف على منطقة وشعوب وبدر سبور  
وتحديد لأبويات والمرحلة ثابيه ( ١٩٠٠ - ١٩٣٩ ) كانت مرحلة

اسماء فموصول بحقيق لأهداف مرسومة ونسب غير عفا برمجهم (١٠٠)  
أسقف كنيسة لإخيرة في أربعيات حيث في

With the development of the christian church in the South we in the Sudan are  
faced with the imminent meeting of a Sudanese christianity and a Sudanese Islam.  
That the church of the South freed as it is from a race problem though there  
being a white settlement will be a favourably pleased when it becomes the official  
religion of the South.

It is our task in the north to prepare for the day we shall seek

1. To establish christian centres in an border lands areas where Islam is in contact  
with paganism .

2 To establish christian centres in the lands of marched Islam so that christianity  
of the South will have points of contacts when it flows northwards

ورحمة ذلك : في بصور كنيسة مسيحية في جنوب  
مو جهوب سماء لمرتب بين مسيحية السودانية وإسلام سوداني  
تحرر كنيسة الجنوب من عمدة العرق - نزع من وجود مسيحية  
أيضاً فلا ستعبر عتبة عندما تصبح المدينة مسيحية الجنوب وأنه  
من وحب في شمال لإعداد ذلك اليوم وسيسعى إلى

١ - تأسيس مركز مسيحية في كل مناطق أراضي حدودية سي يتصل  
فيها الإسلام بالوثنية

٢ - تأسيس مركز مسيحية في ديار إسلام حتى يصل مسيحية في  
الجنوب بقدر تكافؤ حيثما تدفع في اتجاه الشمال

وقد عرفت هذه سياسة سياسة طرد لإسلام عن مناطق سودان  
غير مسيحية ، ريت مسيحية أرضه من جنوب مسيحية مراد برمجهم  
في مناطق العرب والشمال . !!!

في مرحلة الثالثة فقد تمركزت على العمل في حوضه لأهل هذه المجتمعات غير مسلمة بعد صوف حرب وشارع جلال وصيدا لعمل وقد تم تغيير وعي في شرب عمل مسيحي ، إذ ظهرت بيوت نصيافة وأندى حوسبي كم ، مع كسبه في العمل لاجمعي ولتعملي بقصد حداث أكثر عدد من حوسبي وشارع سوية ولا حرب هذه الاستراتيجية نافذة حتى يومنا هذا .

وكمحصوه « عمليه » تنفذ هذا عخطط ، بدأ العمل على طرح الكنائس ومدرس على هذا سحر لدى براه نظري ، في مدينة لا الحروط « فقط أولاً : المدارس الكاثوليكية :

هناك حول ٢٤ ( أربع وعشرون ) مدرسة كاثوليكية صهيونية ومسيحية ، ومعظم هؤلاء ودرسين في هذه مدارس من المسلمين من البسات والبنين .

ثانياً - مدارس الإرسالية الإنجيلية

يوجد في مدينة الحوض ٨ ( ثمان مدارس ) تبعه هذه لإرسالية وسعرص تبعه لدى مدارس كاثوليكية

ثالثاً - مدارس الإرسالية الأسقفية

وقد تخصصت هذه لإرسالية في تبعه سات فقط ، وبحموج مدرس اسبعه هذه لإرسالية ٧ ( سبع ) مدرس ولا تريد تبعه مسحين منهم على ٢٧ ( سبع وعشرين في ثمانية ) ، وساقول مسلمون !

رابعاً - مدارس الكنيسة القبطية ( أرثوذكس )

تقع معظم هذه مدارس في حي المسكن شرق شارع الشفطي لدى يعبر مركز بندر الأفراط إذ فيه كنيستان هي الكنيسة القديمة ماري جرجس والحديدة مارمينا ودر روضة شبيب لقطي وبقرة مغطاة . وهذه المدارس تعمل بالمدح المصري



ويعمل على توفير الأفضاض وتنسحب ، على معلميها حول ١٠  
من صلاها من سيجدوا بها تركيز أكبر منه من مسجس  
مقارنة بغيرها من المدارس .

#### خامسا : مدارس الجاليات :

معظم حالات مسجس مدارسها احصيه وهي تباثره حصة  
وسى ناشونى على وضمها مدرس حصة لا مسه و به به  
وم عرف هذه مدرس تاريخ شتى وخدمات من معه  
مقصره وهى من تباثر من اروضه وسى جامعة به شرد فرع  
حصة و مسجس مبيع المقصرى ، لا علاقه به شتى به  
لا باعبار ان حصة من معلم به من لأفاد

وقد شهد مدرس كسبة في حسن توقع رخصه ومنتج  
الكثير من الاعتبارات ، وقد حارب هذه توقع من يوم  
لأستعمار البريطانى حين كان التعليم من صلاحات كسبة  
وم يحدث مر جعه في أمرها طيبة أم عهد ارضى ، ونقوم  
هذه للمدرس بدور مرشوح . فيما تقدم خدماته بصفة بعيا  
من مجتمع صامة بذلك تسير أعمدا بركر في نفس بوقت على  
أء حبيب ونبوة ونوعدين وتدرس في وسطهم بسط  
تسيرا بركر وقد ساعد ضعف مسون نعلم في مدرس  
حكومية وغده مستعدة على ريادة لإقان كسب مدرس ، به  
حر ، درج على اتحاد سياسات نشيرة ثم يقتصر على أء  
حبوب ومصابو نبوة بل تخاورها من الأعنية مسجس من  
الاميد ، وجر أن نشير وسط هؤلاء ثم بصور حصة غير  
مشره ، كما أن مبيع مدرسه في هذه مدرس يقوم على وضع  
مدنى لغة عربية ونشره الإسلامة على عديم اعتبار  
صلا هذه مدرس منحون لشهادات أحسية تؤهلهم بحول

جامعة خرطوم وغيرها كما يعظمه مبره على قمره في مدارس  
حكومية إذ إن موضوعات الشهادت الإنشائية م سبر كما  
تعرب شهادته - سوداويه والتي يصب دحون جامعة حرار  
نسب عالية فيها

واند كان من أهداف مؤسسات انشائية تعبر انطبع إسلامي  
بعضة فمدينة أمدرمان - العاصمة الوطنية - اسي نسبها لأمم محمد  
أحمد مهدى عمدت الإرسالات إلى تعبر طابعها ككائنات الكثرة اسي  
قامتها في حي الملازمين والمسافة ومدينة ثورة وددت بالإصافه في عدد  
كثير من الأديه المسيحية والكائنات عشوائيه وندرس انشائية في قس  
امديه ووسط الأحياء السكبه وليوم فإن مسلات كائنات حرص  
ومرميا ولكيئة الإنشائية وكيسة أمدرمان نكد تصعى على ماد  
مساجد والعرب أن عدد الكائنات وحجمها يفوق كثير عدد المسيحيين  
في تلك المناطق !!

ما في الخرطوم فيكفي أن عدد الكائنات في الخرطوم قديمة يفوق  
عدد اساحد إذ توجد أربعة مساحد هي مسحد لفوات شلحة ،  
ومسحد ادمعه ، ومسحد وروق ، ومسحد خرطوم كبير ، سب حد  
من الكائنات كاتدرائية القدس مي وكيسة كموني وكيسة لأسفعية  
في قصر الشعب ( وقد حول مقرها خيرا لظروف أميه وب طبت كسب  
امكان صديعا كسب ) وكيسة السيدة العذراء وكيسة المديس مر سبيس  
وكيسة فيلا حليدا وثلاث من هذه الكائنات تطل على اسل لأررق  
ويس هناك مقبرة في حمامه ماسها وبصافها بالس مساحد منطقة وكندث لأمر  
في الخرطوم بحري تطل بعض كائنها على البيل لأررق ونحور جامع حري

كثير وتتفرق عليه في البحر وضمن الهندى وهذا يعنى أن العاصمة  
 مبنية على يضى عليها سبع الكسى في عمارتها بالرغم من أن لأعليه  
 مساحة من سكرها مسطوح ثم بعضى بقعا حاصت لوقود وأثر  
 كما أن كثير من مؤسسات الكنيسة كمدارس اللاهوت والجامعة  
 مسيحية تحت موقع مسرتحية خاصة فضلا عن الكنائس يظل  
 ماثرة على مصادر حرمه وهذا من مساحات بقع عليه بقع  
 عده وقد خصصت كنيسة كاثوليكية على قصعة أرض مساحتها مائة  
 ألف متر مربع حرم مصادر حديد الحرفه حرم عده ذات لاجد  
 كما أن هناك صهرة حرة لا وهي صهرة كنائس مسيحية شتى تحت  
 ترم دون صدى في امصلى مسكنه كأمده حوب وأمده شمال وفي مدينة  
 الشوره وفي حى كوبر وحفاه اموك والاماب بحر أبص وحروراب وبنى  
 بلغ عددها مائة وعشرين كنيسة عشوائية .

وقد عمدت الكنيسة في نفس الأخيرة إلى اقيام نشاط صبحم في  
 محل لشير وتوزيع المنصوعات وبقمة معارض الكتب مسيحية وأسعار  
 مرمية في الخدمات وعلى السواحر التي تقوم برحلات سنة بحرية رفيعة  
 كما عمدت إلى تحيد عدد كبير من أبناء امصلى منحة كدعة كتب في  
 ركاب ميدان الأمم المتحدة وأنواق حرى وأمدرمال كما يقوم هذا لفر  
 توزيع هذه الكتب أحباء بالحب وأحيانا بأسعار مرمية على الأسر والأطفال  
 في مناطق الأطراف والأحباء شعبه وهي نشاط مختلفة من الكتب مصف  
 أدب لأطفال والعصص وقصص لأساء كما وادب في أحبيهم بإضافة  
 إلى الكتب العسكرية التي تحارب الإسلام وشككت في عقائده ونسب إلى  
 محمد <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ، وقد شهدت لأمم هذا نشاط فذمت أنجر  
 به علاق در ( الشبهة مسيحية ) وصادرت ما دها من كتب تنجح على  
 لى <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> وشككت في دين الإسلامى ، ونشرت كتاب حول موقفه من  
 مرأة وأرق <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> ، وقد وجدت بها مئات الآلاف من الكتب وعرب



في الأمر أن تلك الإدارة كانت تعمل سنوات دون تصديق من أي جهة  
في الدولة وصل بديرها عدد من سبائك الأمان<sup>(١)</sup>

والأمر بحرق أن حكومة السودان منذ عهد الاستعمار تعمل  
لكي يسهل معدنة حصة وتبرها على بقية المؤسسات الاجتماعية ودينية  
بما فيه ، وتسلم على حصول السكة الحديد ببيع بعامين في الكنيسة  
بصرف لقيمته وكذلك لعلاج أما الاعضاء بخر كية فقد شئت  
وكالات الإغاثة لمسهه بشيرة وبخاصة كنائس وهيكلها من هذه  
سهيلات والاعضاء دفع كنائس لإقامة شركات ومؤسسات حتى  
تسفيد من هذه الاعضاء ويستطيع الكنائس اليوم وحسب لاندوات  
لورده تحب مادة ( ١٩٠ ) ( ١ ) ( ) مع مدير الخمارك إدخال ما تريد  
إدخاله من أثاث وعربات ومفلات وصائرات ومعدات ومشقات برول  
ووسائل اتصال ومورداء وملابس وماكولات عن صريق أكثر من ثلاث  
عشرة مؤسسة وباترعم من قانون الخمارك الذي يمنع بيع هذه المواد المعفاة  
من الخمارك فإن بعضها يصل الأسواق ويباع بسعر تجاري يدر عائدا ضيما  
على بعض المؤسسات بشيرة فتستعمله في تكثيف نشاطها بشيرة

\*\*\*

ماذا يعني هذا كله ؟

يعني تناثر على السودان بكل ما تمثله هذه الكلمة بامر يستهدف  
الإسلام كعقيدة ، ودمر يستهدف السودان لإجراحه من حظيرة إسلام  
وعروية ، وتامر رؤسنا حطه وحطواته تشيد هذه المؤامره بأعده  
الخطيرة .

( ١ ) المصدر السابق ص ١٧

وإنما قد نكسر حزن سياسيين في سودان هم صيغة إسلامية  
 ولكن هذه صيغة « إسلامية » ورت وأجفت في « نهذيب » مستعدة  
 وحكم وتشعل سياسة « عاده من هذه الكارثة التي من سعى على حد  
 حين تغرب ساعة « الأصغر » وحين يغرب « حوب غارح » من الخرطوم  
 على صهوة حود بمرص على جميع نه وصد تصبح <sup>11</sup>

بني حائف على سودان وهو خوف بسانده توقع واستحريه .  
 وتؤيده منوهر بكثرة نفسه ، وقد أن تصبح سودان لاند من تحرك  
 سرعة ، وبصدي أقوى بشر التي تمكك منه في كل حده واستشري  
 خطرهما في « الخرطوم » العاصمة ..

\*\*\*

وفي هذا الحوار الذي أخرجه مجلة « أحداث سديية » مع صديق  
 محمد سوار دهب — قبل تدمره عن السلطة — مكشفت بعد هذه مؤمره  
 التي توصلت هذه الإجابات وهذه الأمثلة  
 من أن بيانات ومشورات التي صدرت عن حركة الثمرد ظهرت  
 وكان سودان بات مهدد في عروبه ونهيب الإسلامى ، عبر دعوة  
 سحرص على « تحبص السودان من حكم لأكثرية مسلمة في شمال »  
 هل يدركه بصحات معينة في هذا الصدد ، وما مدى حصوة هذه  
 ندعاوى ؟!

ح هات حقيقه كبرى في هذا الكلام ، من حيث توجه مختصري  
 بدى ظهرته صيغة الحركة مصرفة ، وأهداف محققين ها  
 وأهداف حقيقى هذه الحركة ، كما صهر تحقيقات مستمرة ، هو  
 تعبيل العصر لرحى الأفريقى محض ، وإعداد بعاصر عرب مسلمة كافة  
 من سودان ، والعصاء عليها ، فكما يتصور هؤلاء سودان هو فقط

للعصر دت لأصول الأفريقه ، وهذا النص غير معقول ومرفوض ،  
ويستحيل حتى مجرد التفكير فيه .

س هناك تساؤلات كثيرة عن سر توقيت إثارة هذه دعاوى  
عصريه ، في نشره الاسفلية الخرجة التي يمر بها السودان ، ويعتمد مرفوض  
أن يصحح هذه « لتبديل لرميه » مرده إلى مخاوف حقيقية لدى سودانيين  
غير مسلمين ، بعد بروز واضح في توجهات السودان الإسلامية ضد نصيب  
الشريعة .

فهل نعتقد أن مخاوه لأحيوة كان معشها الخوف ودفعها حصول  
على صدمات ، ثم أن لأهداف حقيقية أبعد من ذلك ؟  
جـ أن تصور أن ما حدث في قوات المسلحة من مقدمات حركة  
تقرد ، كان مجرد صدفة ، وليس من المناسب القول إن في السودان تحدثت  
تعلب عليها وتحركها المشاعر الدينية ، وحتى لأحزاب عقيدية دد  
التوجهات الإسلامية تتميز بسمحة سلوكها وأعمالها ، وقد ما طالب  
السودان بطبيع اشريعة ولأن العاسة العظمى من أمائه هي من المسلمين ،  
والسوداني معروف بتعلقه بتعاليم دينه .

س السودان من حيث خصوصيته العرقية وذهنية يمكن مقارنته  
بشعر عرب ومسلم ، في موقع مقدم من القارة الأفريقية وقد ما سميرت  
بموجة العصرية التي أثرت إيجاباً وسلباً محاولات ، هي سيعمل  
السودان في مناقشة هذه المسألة في إطار عربي إسلامي ثم أنه  
سكنتي بمسألة الأمور داخليا ؟

جـ : في مقدم الأول ، لابد من معالجة هذه المسألة بحسب  
داخليا ، وإذا سمح هذا التيار معادى معروية وإسلام بأن يسمح ، فلا  
شك أن الخطر يهدد الأمة الإسلامية بأكملها ، فالسودان ، كما ذكرت ،  
بشعر عربي وإسلامي متقدم في قلب قارة الأفريقية ، ولا عاصمة في أن  
يتم لأخوه عرب فيشاركوا الإحساس بظورة لأوضاع ، في حال



سمر ، هذه صفحة عسكرية صدى ، وحيث ما نشأ حضوره هذه  
الأوضاع في مصر جامعة عرب ومصره مؤثر إسلامي  
من . سياسات صادرة عن نفوذ المستعمرات في مصر حيث  
عرب مع أحداث غير بعيدا في سير بيحيته ، غير يوسع هذه مع بلاد  
شمال ، عرب ، . سياسات صادرة بعد تحريك التمرد الأخيرة في حالي ،  
تصيرت ، كذا في مصر مع حالي لأشياء مع حركات ، هذه مقدم  
في جمال الثورة والغرب .

فهل من شأنه « كمشة » هذه تهدف إلى لأشياء من  
حرب . هدف فرض على مصره ؟  
ج . كلام صحيح عن لأشياء جديدة في توسع هذه  
عمليات عسكرية صعود ، هذه شمال ، . لأشياء في هذه ، هذه سنة  
أنشطة جديدة تهاشي وسحب مع أهداف عقد حيل عرب حتى صرح  
عرب في أكثر من مرة ، وهي حكم السودان شديدة وحول في إطار  
نظام شيوعي ، وهذا لا خلاف في ذلك ، وكل الأدلة موجودة في أدبيات  
حركة التمرد التي يرعها عقد حيل عرب مع هذه ، وسكان عرب  
استراتيجية كمشة في حالي عنها هي تصادف صفة شيوعية ، ومع  
لأنه في أهدافه هذا فلا بد من جهات سودانية مسلمة في هذه  
الاتجاه<sup>(١)</sup> .

ولابد من حول إلى حيث حركته معروفة في هذه الأهداف في  
مصر في كات ومصرات تحت مع تعقيد خارج ، وهذه لأشياء في  
استخدامها في عملياته الأخيرة .

من يتناول هذه في سنة أنشطة في مصر شديدة حركة التمرد

---

١ . تمرد في كات ومصرات تحت مع تعقيد خارج ، وهذه لأشياء في

سودان تهدف في مدى بعيد إلى فتح أفق على جميع دعاوى مذهب  
مشوهة في داخل مصر ، حجة برور التيار الديني هناك ، ومضاهة هذا  
التيار بتطبيق الشريعة الإسلامية .

فهل يعتقدون أن سرائحه كعائنه في صفوف جنوب و عرب  
تشكل خطر على مصر ؟ ، وسهر مؤيكنها ( سوعها ) سكي "   
ج . لا أن السودان مثل عمق جنوبا مهما مشوهة مصر ، و  
كل صم أو خطر يصيب سودا ، لا تمنح لله ، لابد أن يلقى لأخوة  
في مصر ، ويكون مدعاة لاسهم وعائهم

و محضات عبدة مدى لحرارة العصرية ، مسجدة مع حركة سرود  
في جنوب ، لا يستعد أن شربس أي سد عربي مسية و فرقي يتعير  
عواضات حصارية تعددية ، نصبح ذات حظوره إذ حاوت جهاب  
مشوهة سداد بها في من سد ، و ووحده ربه و مكانه  
أحاب ، نعرف انحلول في شأؤم ، مع أن ما مكشفه لعمقنا  
ولا نأور قد بحرص على ذلك ، و يقرص بنا وكن سد عربي و مسلم خدر  
والقصة والانتباه "

\*\*\*

هذه هي أهداف المؤامرة كما يتبين من مواردها مؤامرة ضد  
الإسلام ..

ومؤامرة ضد العروبة ..

مؤامرة تستهدف سودا كنه شمال و جنوب و شرق و غرب  
مؤامرة من تتوقف حتى تتوقف " قلب سودا مسلم " عن سمس  
وحتى يقطع صوته بالإسلام والعروبة في شمال و شرق "

وبالرغم من « صاعه داركسيه » التي تظهر في مسودات حركة  
التمرد وبـ الأمر ليس هذه السهوه وهذه السهوه ، والأفعى صبيبه  
تعب تعب حده حسب كل حاة ، كما تجد تعب كيكها وأسيوب حسب  
كل مرحلة .

« فحوا غاربع » تعلم في مدرسه الكسبة ، وحصل على « كيو »  
من أمريكا ، وأمريك — كما يعرف صاعه حيد صاعه عملاء ، كما  
حيد صاعه « المنكاح » !!

فلا مانع من أن يكون العمل « شوعيا » يؤنه ماركس أو بودا

يقدم « جودا » وكوشه من

مهم أن يبعد عخط ، وأن يترجم « انعيمات » في ثأته من قصة

« محاكم تفتش » الذين يرصدون بالإسلام ويسمين كل مرصد ، « تدس

لايرلوت أحياء في لندن وباريس وواشنطن

انظروا فيما حولكم ها وهناك في أي بلد عربي وفي بلد مسلم

متحدون دعة الإلحاد والعمدة كلهم من حريجي جامعات عرب بل

متحدون شيوعيين تعموا في جامعات أمريكا التي تحارب الشيوعية فوق

أي أرض .

إن عرب لا يحاف الشيوعية لأن الشيوعية في لبيه « صاعه

أوروبية » ولا مانع عنده من تمكين سبي وماركس ، كما كان يحار بينهما

وبين دين محمد ؟ !!

فأشبه عية أمرعا سبي ، والفصاء عليها مسنة « كيكث » ووف ،

أما الإسلام فهو خطر الذي يرغمون من ذكر اسمه حتى على سبي

الاقتراض والوهم .

في كتاب « جنوب السودان في مائة عام » يقول المؤلف .

« كان استمرار حركات الانفصال في الجنوب وقدرته الضاعين عليها في التحرك داخل السودان وحارجه داعيا للنشأ عن أسر لدى بكرى وراء هذا الاستمرار ؟ وكيف أنه ظل قائما منذ عام ١٩٥٥ ، وهي السنة التي قام بها التمرد ، وما رث يواصل عمله ونشاطه ، ويعد شغل الاستعماري لدى رسمه بالحكام وقد جاء الرد على هذه التساؤلات في المؤتمر الصحفي الذي عقد في الخرطوم بعد اعلان ٢٥ مايو بشهر سنة وأوضح المسئولون فيه استمرار وقوف بعض المنظمات الكنسية وحثب في الخارج وراء حركة الانفصال . عدوها بمان والتأييد الأدنى ويساهمون إعلام ، وكشف المسئولون عن حقيقة هذا الأمر وهم يستندون إلى وثائق رسمية .

ومن هذه الهيئات التي أعلن أنها وراء حركة الانفصال في جنوب السودان اتحاد الطلاب المسيحيين البروتستانت بجامعة بون بألمانيا الغربية . فقد جمع الطلاب الذين ينتمون إلى هذا الاتحاد ترعاعات من المواطنين تحت رعاية الكنيسة .

كما فتح حساب هذه الترعاعات في البنك التجاري بعاصمة كينيا الغربية تحت رقم ٢ / ١٠٦٧٦ .

كما أسهم قسوسة الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ببيعتي بفسط موهور في النشاط لدعم حركة الانفصال في جنوب السودان ، وكان أحد قسوسة هذه الكنيسة من الذين باثروا أعمالا سياسية وتخريبية في الجنوب وصدر لقرار بطردهم من السودان في عام ١٩٦٣



ومن الأسماء التي أعيدت الحكومة السودانية وهي تترهن على ستة  
هؤلاء نفساوسة في أعمال نعويد بالاستصاليين أسماء ثلاثة نفساوسة بالات  
كانوا يعملون في مديرية حر اعران وهم :

DOMINIC FERRAR

١ ميشوب ديمست فييرا

E. CLARD MASON

٢ لأب ادورد ماسون

ALFONES ROSSI

٣ لأب مونس روري

وقد بشروا في عمره من ١٥ مايو عام ١٩٦٥ مدلات عديدة  
بالمحلات تحية حمد سياسة الحكومة السودانية حده حقوق كما ينصون في  
جميع لتبرعات من بعض الدول الكاثوليكية لأوروسه مجموعة لدول  
الاسكندنافية .

ثم جميعه الدعم لأفريقي بأفريقيا العربية التي أُنشئت عام ١٩٦٤  
صت يدعى «لوبا» وأنشأ فرعها بمدينة فرانكفورت وأخر مدينة كولون  
بألمانيا الغربية — وفتحها صندوق بوفير بالمدينة لأخيرة تحت رقم ٦٩٩٩  
ثم أنشأ فرعها بمدينة كركاس وموسج وهامبورج موصل دعمها  
بالاتصاليين .

وهناك لجنة العمل «بيفرا» السودانية وهي إحدى منظمات  
الكاثوليكية بأفريقيا العربية وقد عثر السويس الأذى مدتها على كثير من الوثائق  
والاستشارات ثم إخراجها في مؤتمر الصحفى في الخرطوم

أما منظمة المساعدات الألمانية والكنيسة الكاثوليكية فقد ساعدت  
مجموعة من الأفريقين ومعلمين ليجدوها بمعلومات عن حدة بناء حقوق  
من مسيحيين بتقديمها إلى «روما» كما اعترف بعض المرفقة مدتها  
هذه المنظمة بأن منظمة المساعدات الألمانية منبأ في عدم مساعدتها  
لحقوق السود . فكان هذا عمل الذي تقوم به روما من فوق بدعم الذي  
نقيه دعاة الانفصال من هيئات أجنبية .

وهذا هيئة الكيسة كاثوليكية كاثوليكية ، هي شيطنة بين  
المواطنين الألمان وجمع منهم اشبهت مساعده اللاحثين سوديين ، وقد  
فتحت حسابها باسم « إغاثة السودان » .

وقد تخصصت هيئة العمل على تركيزها في ألمانيا ، هي هيئة  
الخدمة الألمانية في رسائل ، و اللاحثين عن طريق كتب ، كما كانت تقوم  
بشوط واسع في معسكرهم ، وأعدادا وتقدم لهم العون مادي ، حتى مع  
حتى ساعة لإعلان عن هذا الموضوع في مؤتمر صحفي بسوق ذكره -  
ربع مليون مارك ألماني .

وهذه الأخيرة هي نفس المستويين السوديين ، هي في ذلك مؤتمر  
هي منظمة جنوب السودان وهذه منظمة مسيحية رسمية في سبب ومن بين  
أعضائها أساتذة في الخدمة والعطاء في لندن وهي تقوم بشوط إعلامي  
وسع صد السودان وهي تضم اثنين من زعماء جنوب ، الأعصابيين هي  
( بادنج جرنج ) و ( يعقوب جيل ) (١) .

\*\*\*

مره ثالثة ادركو السودان . قبل ان يصير ويصير معه  
جميع " " ما ساد " وللمره ثالثة ، ولأن آخره التصيرية بدأت تأخذ مسير  
جديدا يختلف عما قبل ..

---

١ منظمة « جرنج » : السودان تحولت فكانت إلى أركان للمحرقة وتحول كهيئة الكيسة إلى  
... ..  
... ..  
... ..  
... ..

م تعد انودعه أو سراسة شعارات تستر حقه ، وم تعد الهدية «  
و «اصلاة» هدها تسعى به بعد كشف التبشير عن بابه لأرق . !  
وعن تحديه لأي حر ، تتحدده حكومته صد حرائمه على شعب السودان  
الوديع الطيب .

وبد كات «ممكنه مسح» — كما قل — في «السماء» لا في  
«الأرض» . وبدا كان مسيح قد دس . «أعطوا ما يقصر لقيصر» ولا  
تدخلوا في شئون بيت أو حكمه . فقد صرب «تبشير» هذه الموصايا  
كنها عرص مختص . وجعل من كنية وكرادلة مبوكا وحديرة  
معرضون ، ردتهم على حكومته وحكمه فقد هدد كبير لأساقفه — في  
معرضوم — حكومة السودان بشن حركه إعلاميه صد هذه الحكومة في  
أحد عام وعش «ه إذا م يعد» المشروب اليص «— الدس طردتهم  
الحكومته إلى احنوب — فسوف يؤاب انفايكون ، وانما ... و  
خمسمائة مبيون كاثوليكي للانتقام والثأر ، وحشد سوف لا يجد مسم  
واحد كسرة من الطعام أو الخبز !!

وقد تكررت محبة من رئيس الأساقفة الكاثوليك رعية لمسيحيين  
عدم أصدر «كسبا» يسعد فيه نصق الشريعة الإسلامية على المسلمين وقد  
كان أسوب هذا «الكيب» — كما يفون الأستاذ حسن مكى —  
صفحا أقصى عذرت الأثرر والهديد

« . ب مدخل في شئون الداخلية بدون يعبر حرا من الدور  
لاستعمارى أدى بقوم به المؤسسات التصيرية حيث تغر دنت حرا من  
عمنها لقيام مبرصورية بصرية سيطر على العام . فهي جميع لدون التى  
أقام ه دعه سصير مكر هه أصبح هذا الدور وصحا حب ، فقد قام

مجلس الكنائس العالمي بدور بدير في إدارة حرب الجنوب في السودان حتى  
تسبب نشوب الحرب الدعوية في انفصال جنوب السودان عن شذبه رعم قنة  
عدد لنصارى هاش حيث لا يتجاوز عدهم ٧ / من تعداد جنوب ( ومع  
دنت ينصب مجلس الكنائس من نفسه وصي على جنوب السودان )

وقد وصع للمرافين بعد الدور الذي لعبه اتحاد كنائس في حقيق  
الاتفاق السياسي بين حكومة رئيس بحري ومنتزدي جنوب مدى  
النفوذ لدى يتمع به اتحاد كنائس في هذه انقصيه ، ومن هاش حقيق  
جديرتان بالملاحظة :

١ نفوذ اتحاد كنائس في حركة تمرد

٢ الدور السياسي الذي لعبه الدور المسيحية

أما النفوذ نفوى الذى مكى مجلس الكنائس العالمى من كبح حجاج  
التمرد وحل مشكلة جنوب السودان حلا سياسيا على الرعم من صدة سسه  
لنصارى في الجنوب ، فيرجع إلى أن الجهات استشرية هى شى نصيب  
التمرد وهى السد لأساسى الذى يتلقى المردود من السلاح وتمويل  
والدعية وما يرم من مساعدات ، حتى أن القائد الأعلى للمرددين كان  
أحد رجال الكنائس سس - رالف شير .. موجود في جنوب  
الخرصوم - قد مرعرع تمرد لانفصال في أحصاء الاستعمار انصسى مد  
أن فرص الاستعمار لربصنى عنة تامة على جنوب السودان ووضع به إدارة  
مفصصة وحصل السبب منه تانعا لإرسلات حتى يتحرج منها الخيل الذى  
ينفوذ التمرد وليس هاش دور الخطير الذى يعبه مجلس الكنائس العالمى  
هو الأول من نوعه ، فقد كان تحرك الخيمى محاولة الانفصال في ساهر  
( ببحريا ) وكان قائد الحركة هاش هو نفسه رجل مجلس الكنائس انصسى  
« رعب شاتر » الذى قد منتزدي جنوب السودان حتى سقط أسير

وقد حاول قلب نصم أحمد وهدحو في الكامبرون في المحاولة بدمشة حيث



حكم على رئيس القسوسة بالإعدام . ومن هه يتحتم على جميع اشعوب  
التي تهمها أوصافها أن تولي هذه مؤسسة هتتاما وحذرا مشما توليه بجهت  
الإمريالية لأخرى ، بضرأ أنها تعبت نفس الدور . وبففس لهدر . وتحم  
برقامة امراضوره مسيحية في عام ثالث نكوب تحت يهودها وسيطرها

فقد صرح متمردو السودا من ففس بأهم بخاربول لإقامة دوه باب  
مسيحية الكرى وهو نفس الاسه لدى تحمه جههم السياسيه

بعد كل هده ، يعد حافيا الدور السياسي ادى تقوم به لإرساليات  
استيرية في لعالم ثالث ، ونعام الإسلامى على وجه الخصوص ، فقد  
مصيح تمام لادعاء لكادب بفصل الدين عن السياسة لدى تعقيه  
استيرية فقد خدمت السياسة لاسعمارية المؤسسات الدينية في الساق ،  
ووجه دور الشطاط الدسى الآن ليكمل بطريق نفسه بعد أن قوى  
عوده<sup>(١)</sup> .



إن المؤامرة أبشع مما تصور فقد صرح قسيس اسمه حاكوب  
JACKSON لصحيفة انجليزية هي الحارديان GUARDIAN أن اهدف ادى  
يسعى إليه ه مصرون ، إنما هو إقامة حرام حمرافى لمجموعة الدول مصر به  
لتنى تتحكم في منابع ابل . وهذه الدول التي يعسا هده ه مصر ه  
هي ه جنوب لسودا ه ، بعد حاج المؤامرة ، وأوعندا ( وعدد المسيحيين  
فيها لا يريد على حمسه وعشرين في المائة ) وكيسا لا يريد نسبة امسيحيين  
فيها على هده نسبة ه وثوب ه ، وهذه أيضا لا يريد نسبة لمسيحيين فيها  
على حمسه وثلاثين في المائة ، وهدف الذى يسعون إليه بعد قيام هده

١- منه جميع حومه - العدد ٩٠ - ٢ محرم ١٣٩٢ هـ / ٧ مارس ١٩٧٢ - خلا عن ه العود المكبرى  
في الجميع العرى ه رساله ماحسنر - محفوظه - سعيد عبد الله حارب

الوحدة ، إنما هو بحكمه في أي بلد مسلم تتوقف حياة شعبه على مياه  
هذا النهر ، م يسمح مصائب هذه العصابات التي تفج وراءها دون  
كبرى بالتسليح والدعم

والرغم بأن هذه دون مسيحية حرفة يفضيها لوقع و حقه  
فالمسلمون أكثر من غيرهم في كل هذه الدول المرشحة بالشر في هذه  
النواصرة ، والخم لدى بعثت في عقول هذه العصابة مسقت -  
عاجلا أو آجلا - في « كايوس » يسي بهم إلى كارثة

\*\*\*

والشيء الذي لم يكن يحظر على أي أحد أن اتحاد طلاب « جنوب  
السودان » ( SOSSA ) أنشأ فرعاً له في مدينة القاهرة ، وقد ساق القدر  
- في - هذا تقرير لدى يكشف حمايا هذا الاتحاد ، وأنشطته الخفية  
والظاهرة .

أولاً : عقد الاجتماع لسوى لطلبة جنوب السودان بجمهورية مصر  
( SOSSA ) عام ١٩٨٤/٨٣ في كنيسة سان جورج ( ٢  
شارع ست مصر ) وقد كانت أمثال هذه الاجتماعات خطالية بعدد  
في الدار السودانية فيما مضى ومرفق فيه بطاقة دعوه هذا  
لاجتماع وقد طعت في كنيسة نفسها وقد قامت مصر كنيسة  
بتعطيه تكلمة الاجتماع من ميكروفون وكراسي وطعام ومشروبات  
فصلا عن أن نفيس نفسه قد حاطب الاجتماع ووعد بطلاب  
بأنهم ساعون في إيجاد حلول لمشاكل الإسكان التي يواجههم ،  
وتعذر الإشارة إلى أن هذا الاجتماع يضم طلاب الأقباط الخوفى  
بالجمهورية جميعهم وفيهم المسيحي والمسلم وقد شهد الاجتماع  
بالفعل عدد من الطلاب مسلمين بحكم عضويتهم في الاتحاد  
المذكور .

**ثانيا :** دعى طلاب الأقباط الخوفى بالقاهرة إلى رحلة في وادى اضطرون يوم ١٢/٣/١٩٨٣ استجاب لها ما يقارب اثنين وفيهم طلبة مسجونون ، وقد قامت رحلة مماثلة إلى وادى اضطرون من طلاب الأقباط بالسكندرية في تاريخ لاحق .

**ثالثا :** رار ثل من طلاب لأقباط الخوفى ومن قياديين في تحوهم وهم مسيحيين — رروا الالاسكندرية في مقره وهك دلائل على تأثرهم بأرائه ولندفعة عها ، يد احتج واحد منهم على كويين بوعد مصري لرمال وادى اسل قائلا إن المسيحيين م يمشوا فيه !

**رابعا :** يلقى اصحاب المسيحيين — خاصة من أناء الأقباط الخوفى بالسودان عدية كيرة من الدوائر انكسية بالجمهورية ومن قبل ذلك مسح اللاهوت لتي قدم خم قعرت من مسحتين عام ١٩٨١ إلى عشر مسح عام ١٩٨٣ وتقدر المسحة ثائة جيه شهر ، هـ فصلا عن السكن المريح لادى يوفر هم.. ويتم اسقيهم حين قدومهم في مطار ويم نقهم إلى مساكنهم بالقاهرة ، كل دلث بالامكان الكنسية ، هـ بالإضافة إلى تسفير قيادتهم بسن وروما في الاجازات . !

**خامسا :** توفر الكنائس عمارات مكسة صالحات لأقباط كما هو حال في انعامية ومصر عديده والاسكندرية وبعض بات مسجونين اخرهم لاضرون يسكن في هذه العمارات

**سادسا :** تورع كتيبات جمعية شباب المسيحيين بوفرة على طلاب لأقباط في أماكن السكن وفي لرحلات اربصيه وترفيهيه حتى نظمها هذه الجمعية .

سابعاً : في صيف عام ١٩٨١ زار ستة من طلبة جامعة لاسكسرية لأقباط مدينة ( وو ) بالأفليم الخوي حيث قامو بدرس التربية المسيحية في المدارس وقد اتخذوا إحدى كنائس مدينة وو مقراً لهم .

\*\*\*

إن الإنسان يتعص فرعا بعد هذا الحوار الذي أجره رئيس تحرير مجلة « المصور » المصرية وبين السماح « جون جرح » .  
إن هذه العريضة الصنييه لا يمكن أن تصدر من إنسان يصبر لإنسان أية نزعة إنسانية ، ولا يمكن وصف هذا الحوار وصفا نعر عنه أية نعة .  
« عريضة » بكل معنى لكلمه ، وابتزار دموى من سماح تخرج في أوكلار الحقد والجريمة ..

وإليكم بعض فقرات هذا الحوار الذي تم بين « جرح » وبين رئيس تحرير هذه المجلة<sup>(١)</sup> ..

س : ماذا تو توصل إليهم<sup>(٢)</sup> والتراي إلى اتفاق حول قوانين الشريعة وأصدرها قانونا في المناطق التي يسكنها أغلبية مسلمة ولا يطبق في المناطق الأخرى .

هل يحل ذلك مشكلكم مع قوانين شريعة ؟

ج : هذه ليست مشكلتنا ، إنها مشكلة تخص السودانيين ، نحن نريد دولة علمانية في مصر توحد أغلبية مسلمة ولا توحد شريعة ، وفي بهجيريا يوحد مسلمون ولكن لا يوحد شريعة !

---

( ١ ) هذه الامتيازات كانت والسياسات كانت عدة من الكتب في الوقت الذي فيه طلبه مدينة المعوت الإسلامية ، كما من ضمن هذه الامتيازات بطون سجون حرمه بحسبه في هذه المدينة ( صحف ٨ / ٨ / ١٩٨٢ م )

( ٢ ) مجلة المصور العدد رقم ٣٢٧٤ - ٢ روى حقه ١ : ١٤ أغسطس ٨٧

( ٣ ) الصادق بهدي بين لور : ٨٠ كور حرمه سري برعم لإسلامو



س ولكن في مصر هالك من يطالبون بتطبيق الشريعة ، ويوما ما  
مضطرب السجون ، وهم أعسية ، تطبيق الشريعة . ماذا تعارضون ؟  
ج لأعلية لا تريد الشريعة لكن التيمري هو الذي فرضها ، م يكن  
هناك انتخابات أو تصويت . ا

س : من الممكن إجراء استفتاء ؟

ج لم يحدث استفتاء حول الشريعة ، ولكن التيمري فرضها فرضا ،  
الاستفتاء لم يجر بعد ، التيمري ذهب ولتذهب معه قوانينه .

س عقلت أنه من السهل إجراء استفتاء ؟

ج من السهل أيضا أن نذهب إلى القمر ؟

لشريعة فرصت على سودان وم يجر أي استفتاء ؟

س : نص أن سنوي وأصبح تماما : ماذا لو وفق أعسية المستمير على

تطبيق الشريعة على أنفسهم فقط دون المساق . الأخرى ؟

ج الأعلى التي تقوم على أساس ديني لا تكون ديمقراطية ، الأعلى  
لتي تقوم على العصرية لا تكون ديمقراطية .

يد قررت الأعلى لأفريقية في السودان أن تطرد لعرب . هل تقبلون

أم ترفضون ؟ !!!

إذن أي أعسية تقوم على أساس ديني أو عصري في السودان س

ننصح

لأن السودان متعدد الأديان ومتعدد العناصر هذه الأعلى ميكسك

س ولكن لا يصير كم أن أضيق الشريعة على نصي كمسلم ؟

ج ولا يصير لعرب أن أضيق أن أيضا الأفريقية المسلمون أعسية

ميكسيكية في السودان ، والأدرفه أعسية ميكسك في السودان هد

حقيقي

س سجون الخروج من هذا المخرج غير ديمقراطي نصرت مثلا

إذا كان شخص م مسجنا ويعارض موقفا معينا في يبدئ وتريد الأعلى

المسئمة تطبيقاً لشرعة إسلامية على أنفسهم . فمداً بصير هـ  
الشخص . ؟!

ح . لقدون لعمه بصدق على الجميع ، وهايون على صق على أهل  
مطقة محدة ، هكذا كان الوضع قبل ١٩٨٢ قبل أن يفرض على حكم  
شرعية في فرضي توحيد شمس حاصه على لندون على وهذا ما عدت  
به في العودة إلى حله دون ٨٣ . على فرضي لسلام دولة إسلامية  
لقد عديت مع سيمس في عدو ، من قبل في الحبوب ولم يكن حدث حله  
في فرضي بشرعه ، كما على لندون وفوايا الخاصة هذا هو وسيع  
قبل ٨٣ رواج في فرضي به وفوايا ثقليدا

من سمع أحد على هذه « الصحاح » و « صحبه » ؟ . بل يفوه  
هذا سماح صلبى إهدار كل قيم و الفواين في أي مكان من دنيا

\*\*\*

لكن ما العمل ؟!

سؤال إجابته معروفة . وأصغر طفل من أبناء المسلمين يعرف حل  
هذه المشكلة .

ولكن الأماسة أنا حتى في مواجبه الكوارث يفتص لتصميم و  
شئت فقر يفتص الإحساس بحجم هذه الكارثة التي تعرض بلادنا لشر  
مستطير

و . شئت دنيا فقر يفتص التعاون والعمل الجماعي الشخص في  
مواجهة هذا الخطر الكبير

لقد ذهب إلى الصود أحد كبار السخار من « دن » لإفاده  
مشروع إسلامي حتى على نفسه الخاصة لقد حاسبوه حدث حسب

الملكين . ! ووصعوا في طريقة انعقات التي يهون معها حمل  
الأخشيشين (١) .

فعنوا كل هذا مع رجل مسمم ذهب متزعا بالملايين من ماله ، وبوقته  
وحجده وعرقه ، فعنوا هذا في بوقت اندي يسمح فيه للكيسة بإدخال  
ماتشاء دون مساءلة ، ودون حذر أو صرية حتى لو كان ما تدحده  
الكيسة يقع تحت طائلة القنوں ، ويصع ملاحقة الاثربول (٢) ،  
ويهدد اقتصاد السودان تهديدا يعرضه للإفلاس اندي أصبح قاب قوسين  
أو أدنى من اسك السودانى المركزية في مدسة الخرطوم !!!

في السادس من شهر أغسطس ١٩٨٧ نشرت الغابيشان ديمر  
F.NANHI TIMES مقالا تقول فيه

مر عيد الأضحى المبارك دون أن يشعر به أحد في السودان رغم  
أنه مناسبة تقليدية سعيدة باسمه للمسلمين فقد فقد العيد بهجته وسط  
مظاهر الجوع العامة التي تولدت عن انتشار الفقر ونفاذ السلع والبطرة  
القائمة للمستقبل مجهول .

ويدهش الرئر ندى وصوله إلى الخرطوم لانتشار ظاهرة انسول  
وزيادة عدد العاطلين هائمين على وجوههم في الشوارع وعلى انتحارية  
التي تكاد تكون حاية من الصانع ، وبين الحين والحين تظهر في الشوارع  
سيارات مرسيدس فارهة سوداء أو بيضاء لتعكس سافسا صارحا كمظهر  
من مظاهر بردهية وسط مظاهر اسفر المدقع  
وقد وصل سعر كيلو السمك - ب. واحد - إلى ١٧ حبة سودا  
وكيلو السكر إلى ١٠ حبات وسعر رعمف الخمر إلى ١٧ من احبيه  
وتلاقى سوق ملابس لقدمية المسعملة نهافتا ، وقدا كثيرا من حبات أفراد  
الشعب .

(١) جلال يمكة

(٢) اليوسى الدول -

ونقل حركة السيارات في الشوارع بسبب ارتفاع أسعار البنزين في  
لدى يتراوح فيه راتب الموظف متوسط بين ٢٥٠ ، ٣٠٠ جنيه سوداني  
ويباع চালون اسيرين ( أربعة ترب أفريقيا ) بسعر ٧,٥ جنيه ولابد  
من حصول عليه من الوقوف في طابور طويل لا ينتهي ، ولا تقدر نصف  
نهار في المتوسط .

وذكر شاب سوداني وهو "عرب" ويدعى أحمد أنه قضى بحرية عند لأصحبى  
بأنما وديك أفضل ما يمكن عمله ، ثم إن اليوم لا يكفى شئ ، ويقف  
سائق سيارته "عرب" اسمه عبد الله أثناء مروره أمام مستشفى حكومي حيث  
يترك ألا تمرص في السودان لأنك إذا دخلت مستشفى فكل شئ في عوالت  
يد عشت أن تأتي بأشياء لأوكسجين والضمادات والفحص حتى إذا  
حالت الخط من ينقص سيارتك كهربائي

وم تعد الصحف تصدر بانتظام كما كان حال من قبل بسبب نفاذ  
ورق وتعيش احرصوم في حلام ، وخلال ساعات الليل ناشئ لشوارع  
برئيسية الكبيرة وذلك اقتصادا لطاقة ، أما المصدق الكبري حيث يمكن  
أن يصل سعر الوحدة العادية إلى ٨٠ جنيها فهي لا تجد أبداً من روادها  
فهي ملتقى للسودانيين من عليا القوم .

وتعالى البلاد من حصار مستمر منذ سواب وتتحمل عبث ثقيلا  
بسبب سبل بلاحيين من دول المجاورة ، وأدت صرعات الموظفين  
وحركات احتجاج الضمة وحساس قيمة العملة واستثناء اسواق لسوداء  
ورفع لأسعار دفع ذلك كله ملاد إلى شفا لافلاس

نرى هل أنت لأمر من يدي الحكومة ؟ أم بلعب الكسبه هذه  
الدرجة من لقوة ؟ أم ماد يمكن أن يقال في مصر هذه الصخرة ؟ وفي  
عليل ما يقع على هذا الشعب تعريق في ديه ونديه ؟



هل هو المقدر ؟ إن السودان على ثرواته التي لا تحصى مطمونة في  
باطن الأرض ، وعنده حوائى مائى مليون عدان تكفى لاطعام كل مسمى  
العالم فى الشرق والغرب .

هل هو الخوف ؟ كيف وقد انتصر السودان على أقوى امبراطورية  
فى العالم منذ حوائى قرن ، وانتصر الدراويش على « عورتون » بالرمح  
والسبل والعصى ، وجمعوا من غنائم الذى لا يقهر أمثلة يتحدث بها الناس  
إلى نهاية الدهر .

« حتى أن أحدهم كان يزل عن فرسه ، ويقايل راجلا<sup>(١)</sup> ويتصارعون  
بأسكاكين لرحمة والاسحام الحاصل بين الفريقين حتى يسقط المسد  
على الكافر . والعمامة فوق « البريضة » والبريضة حول العمامة .<sup>(٢)</sup> وكان  
بعضهم يوضى بعضا فيقول : أن أصبت قبل أن أتمكس من الوضوء  
والدحول فى وسط العدو فجروا برجلي حتى تلقونى وسط العدو وعلى أنشمى  
فى أعداء الله ولو بصره فى آخر رمق مسمى فاستريح من شؤم الدين<sup>(٣)</sup> .

\*\*\*

إن قصة السودان كما يقول ارنولد توبى ARNOLD TOYNBE هي  
قصة أفريقيا المقسمة . ولذا فإن السودان إذ يحمل مصيره بين يده يحمل  
مصير أفريقيا فى الوقت نفسه ، وهذا يحج السودان فى ذلك سيكون قد قام  
بعمل رائد ببقارة الأفريقية بأسرها<sup>(٤)</sup> ، ما إذا احتدم الصراع فى السودان  
وأرسل فسوف يؤدى ذلك إلى زيادة التوتر بين قسمى أفريقيا فى كل مكان

(١) « حتى أن أحدهم كان يزل عن فرسه ، ويقايل راجلا »

المصدر

(٢) « حتى يسقط المسد »

(٣) « على الكافر »

(٤) « ما إذا احتدم الصراع فى السودان »

وسينحون ، حروب السودان ، طان ارمين أم قصر إلى ثورة الأحقاد والكراهية . وحين تصل الأمور إلى حد فسوف تنقسم قريب إلى قسمين تبرص أحدهما بالآخر في كل ناحية .

أين الحل في العمل لاسلامي المعاصر ؟

في فقدان الوعي . وبعدد اتعة بين فصائمه متناحرة في مصعب والشكل .. ومنه ظهر كتاب « العار على العالم لاسلامي » لدى رحمه مساعد الدين ومحب لدي عظيم ، وكتاب « تشهير ولاستعمار » ليدكورين مصصمي الحيدى وعمر فروح فلا يزال الميدان حالي عن دراسات الوحدة سي تكشف بعد هذا احصر ، وأهداف هذه « العار » التي بدأت تقترب من مقدسات الإسلام في سدر واحصر !!

\*\*\*

في امركز العام بوثائق التاريخة عديدة لندن . توجد وثيقة تحمل رقم ٣٧١ / ٥٥٩٥ كتبها وزير للمستعمرات سابق اسمه « أورمسيي حو » تقول الوثيقة :

« إن الحرب علمت أن توحده إسلامية هي احضر الأعظم الذي يسعى عن الامبراطورية أن تحذره وتحاربه .

ويست احسرا وحدها هي سي نكرم بدست بل فرنسا نص .

من دواعي فرح أن الخلافة الإسلامية زالت ، لقد ذهب وشي أن يكون ذلك إلى غير رجعة !!

إن سياستها تهدف دائما وأبدا ، إلى مع الوحدة الإسلامية و انتصام الإسلامى ونح أن تبقى هذه السياسة كذلك !

إس في السودان وسنجيريا ومصر ودول إسلامية أخرى شععا — وكما على صواب — نحو القوميات المحلية ، فهي أقل خطراً من الوحدة الإسلامية أو لتصاميم الإسلامى . إن سياسات الموالاة للعرب في الحرب اعظمى — يعنى الأولى — لم تكن شيعة منظمات « تكتيكية » ضد القوات لتركبة ، بل كانت محطته عرض أهم هو بعد سيطرة الخلافة على مدينتي مقدسيتين مكة ومدينة فاب العثمانيين كانوا يمدون مستصهم إليها لمعان مهمة ! ..

ومن أسباب معددا أن كمال أتاتورك لم يضع تركيا في مسار قومي علماني فقط ، بل أدخل « اصلاحات » بعيدة الأثر أدت إلى نقص معالم الإسلامية لتركيا . !

وفي إيران أيضاً وقع مثل ذلك فان « رضا شاه » اتبع سياسة تحد من إرادة ومقدرة المؤسسات الدينية ، وأدخل القسعة كما فعل الأتراك بكل ما تحمل لقبعة من دلالات على رفض العادات الإسلامية والتقاليد الموقرة المتبعة من قبل .

وهذه العادات والتقاليد السائدة فيما كان يسمى قديم بالعالم الإسلامى تجب مقاومتها .

وسنت لوثيمة في حياها أن الوحدة العربية قد تكون حركة تمهيدية لإدانة وحدة إسلامية ، ويعنى التورير بلدت ضرورة اخدر من هذا لا نحدد حتى لا يواجبه الاستعمار خطر عودة الإسلام مرة أخرى <sup>١١</sup>

\*\*\*

في ضوء هذه لوثيمة يمكن أن مهم مدد بجرص التصير على إثارة الحرات والحزازات التاريخية القديمة .

الفرعونية في مصر .  
والفنيقية في بلاد الشام ...  
والأشورية في العراق  
والبربرية في المغرب ..  
والزنجية والنوبية في السودان .

أما لماذا ؟ فها نحن لمسعين — كما يقول « بوريس بروك » في كتابه  
« إسلام وإرسالات ISLAM AND MISSION » نجد « يمكن أن نصلحه  
لغة على العالم وحظرا .. »<sup>(١)</sup> أو كما يقول « نفس كاهن سيمون » إن  
الوحدة الإسلامية تجمع أمم الشعوب السود وتساعدهم على شخص من  
السيطرة الأوروبية ، وحدث كان الشير عاملا مهما في كسر شوكة كل  
حركة ، ولحيلولة بين الأعداء وتعيد من التحرر والاطلاق من قصة  
الاستعمار الدموية .

أو — كما يقول — أسرية حدة . إن اتصال الإسلام بأفريقيا يرفعها  
ويسمو بروحها<sup>(٢)</sup> .

يقول متسكبو « د طب مي أن أدافع عن حصا اكتسب لأخذ  
الزواج عبيدا ، فاني أقول . إن شعوب أوروبا بعد أن أفت سكب أمريكا  
لأصيين ، لم تر بدا من أن تسعد شعوب أفريقيا لكي تستخدمها في  
استغلال كل هذه لأفصر المسيحية ، والشعوب المذكورة ما هي لا  
جماعات سوداء أشرة من أحصا القدم إن قمة ترأس ، وأنماها أقصى  
مضما شمسها ، حيث يكاد يكون من المستحيل أن يرق لها ، ولا يمكن للمرء  
أن يتصور أن لله سبحانه ويعلى — وهو ذو الحكمة السامة — قد وضع

(١) في دخل أفريقيا — تأليف جود جتر Guther J من ٨٥ — ج ١

روحاً — وعلى الأخص روحاً طيبة — في داخل جسم حالك  
السواد<sup>(١)</sup> .... »

أعرفتم لماذا يحارب الإسلام ... ؟ وأن التبشير ليس سوى حركة  
عنصرية تستهدف تحويل البشر إلى قطع من الأغنام ؟

كنت في زيارة إلى لندن منذ عامين ، وقد تعودت في مثل هذه  
الزيارة أن أبحث عن أهم الكتب وعمما يكتب عن الإسلام في بلاد الغرب .  
وفي لقاء مع أحد الأصدقاء لفت نظري إلى مقال في صحيفة  
الـ OBSERVER كان اسم الكاتب غريباً وغير مألوف بين كتاب  
الصحف .. كما كان موضوع المقال عن السودان ومشكلاته التي بدأت  
تستفحل وتندهور إلى واقع مؤسف .

وقد اتضح بعد قراءة المقال أن كاتبه مبشر متعصب ، والأفكار التي  
طرحها الكاتب تشير الفرع والرعب ، وتنبئ عما يدبر ضد السودان وشعبه  
في « الجنوب<sup>(٢)</sup> » و « الغرب<sup>(٣)</sup> » .

لقد ذكر هذا الكاتب أو « الكاذب » أن السودان كان بلداً مسيحياً  
ولابد أن يعود مسيحياً .. ! وأن « الحرب » في الجنوب « ليست سوى »  
تجربة « لحروب أخرى ستشتعل في « كردفان » وجبال التوبة ... والأخطر  
من ذلك : أن يذكر هذا « المبشر » أن استغلال ثروات السودان  
« مؤجل » .. إلى أن يحين الوقت الذي نسمح فيه بهذا العمل !!! ، ولن  
يحيى هذا الوقت .. قبل أن نحدد — نحن — معالم السودان وشخصيته في  
المستقبل !!!

( ١ ) دكتور محمد عوض محمد — الاستعمار والمذاهب الامتصارية ص ٢٧ .

( ٢ ) جنوب السودان .

( ٣ ) كردفان ودانقورا وبلاد التوبة .



يحدث كل هذا ويكتب . وفي السودان — كما قلت — حزبان إسلاميان يتبادلان مقاعد الحكم ، ويتنافسان على السلطة التي شغلتهما عن أخطر القضايا التي يتوقف عليها مصير السودان في الغد . ؟ !

\*\*\*

في أحد مؤتمرات القمة الإسلامية ، وقف الرئيس السابق جعفر نميري يقول : « ستسألون على وجه اليقين عن مشكلة الجنوب ، ستسمعون كذبا كثيرا واقتراء وأساطير ينسجونها حول الجنوب ، الجنوب الذي زرعه الاستعمار قنابل وقت انفجارها وحدد آثار الانفجار وحسب بدقة نتائجه . وأستأذنكم لأحدثكم عن الجنوب قبل مائة عام وأكثر ، كيف كان موقع القلب من السودان الموحد في قمة الثورة المهدية الإسلامية ، وأنقل لكم هذه الفقرة من صفحة ١٦٣ من كتابي « المنهج الإسلامي لماذا » : الجنوب : عذاب التاريخ وهو بتراجع وما أقسى تراجع التاريخ . المهدي العظيم يقاتل البغي ويطارد الاستعمار ، يشعل ثورة السودان القومية العظمى . بحر الغزال تسائده ، بحر الغزال تبايعه . الدينكا والنوير تطرد لبتون قائد الحامية ، وتستقبل قائد المهدي كرم الله شيخ محمد كركساوي ليرفع راية المهدية رمز وحدة السودان فوق ربوع بحر الغزال .

سفارين المهدية تتقدم إلى مديرية خط الاستواء . قبائل المديرية تتقدمها تحكم الحصار حول الحاميات . تتساقط وتستسلم لينسحب دكتور أمين حاكم المديرية ويرفع عمر صالح مبعوث المهدي راية الوحدة القومية لتستظل بها مديرية خط الاستواء .

جاء الاستعمار والسودان بلد واحد وشعب واحد . الإسلام دينه ، والوحدة شعاره ، والاتفاق ديدنه لا عدو له إلا الاستعمار ، ولا هدف له إلا القضاء عليه ، فبدأ المستعمر في تخطيط جريمته الكبرى ضد الإنسانية .

فرض على أبناء الجنوب تغيير أسمائهم إلى أسماء كنسية . يوسف أصبح جوزيف ، وجمعة أصبح قاما وشول ودينق وماجوك وماكيج وأوان أضافوا إليها أو غيروها إلى وليم وجون ويتر . طمسوا معالم الجنوب الأصلية . لم يكتفوا بمحاولة فصله من الشمال بل انتزعوه من ذاتيته القطرية الطيبة .

وفي عام ١٩٢٢ بدأ الاستعمار في تخطيط سياسة الجنوب ، أقتلوه في وجه ابن الشمال الشقيق وبدأت عملية تنصيره وإشعال الفتنة فيه<sup>(١)</sup> .. أين روح المهدي ؟ وعثمان دقنة ؟ وعمر صالح ، وكرم الله شيخ محمد ، والزبير باشا ، والسلطان رابع والشهداء والأبطال الذين سقط تحت أقدامهم الجنرال الظالم غوردون ؟

\*\*\*

أسفا على هذا الخمود والجمود أيها المسلمون والعرب ....  
كنتم أمة واحدة ... أمة الإسلام ...  
فأصبحتم أمما ...

وكنتم حزبا واحدا .. حزب الله ...  
فأصبحتم أحزابا ... وشيعا

لقد سكن بحر العرب المائج ..

وظهر الفساد في البر والبحر ، وعاث الأوروبيون فسادا في الأرض وضربوا العالم وملأوه ظلما وظلمات ، وبيت فسق ودعارة .. ومكان نهب وغارة ..

وقد آن الآوان لحامل رسالة الإسلام أن يقوم ..

(١) نقلا عن كتاب « سر تأخر العرب والمسلمين » لفضيلة الشيخ محمد العرالي ص ١٨٢

وأن يصلح ما أفسده الأوروبيون ..  
فالجهد هو حياة روح الأمم وسيف بتار في يد القدر<sup>(١)</sup> ..

لقد حدث بعد وصول الإنجليز إلى « دنقلة » أن قبضوا على جماعة  
من أقارب المهدي وقالوا لهم :

« ... اكتبوا إلى المهدي كتابا ليرسل إلينا أهاليينا المأسورين عنده  
ونحن نطلق سراحكم بعد ذلك ، وحين وصل كتابهم إلى المهدي أرسل  
المهدي إلى أقاربه يقول لهم :

ليس لنا بكم حاجة . لأنكم ظلمتم أنفسكم . فلا فرق بينكم وبين  
الإنجليز عندنا .. ! ومعاذ الله أن نرتكب مالا ينبغي بعد قول الله تعالى :  
﴿ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله  
ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم ﴾<sup>(٢)</sup>

فإن كان نظركم إلى القرابة فهذه الآية تكفيكم فاصلا عنا وفيما  
حكاه الله عن نوح وابنه ، وإبراهيم وأبيه مقنع لأولى الألباب . وقد كنا  
— سابقا — قد طالبناكم بالهجرة إلينا والجهاد معنا فما هاجرتم ولا جاهدتم  
ورغبتم في تناول الجيف ، ومن أراد أن يأكل من الجيف فليصبر على عض  
الكلاب .. !!!

ترى هل يعنى ذلك زعماء الختمية والأنصار .. ؟  
وهل يتفق الجميع — لمصلحة السودان — قبل أن تشتعل فيه  
النار ؟ !!

**الرجف إلى مكة !!!**

(١) مقتطفات من شعر العلامة محمد تقي.

(٢) الآية الأخوة من سورة « المائدة » .